المؤتمر العالمي لحقوق الرسول:

اتباع سنته مرهون بالدفاع عنه بوجه الحاقدين

حقوق/خاص

أكد «المؤتمر العالمي عن الرسول عليه السلام وحقوقه على البشرية» والذي أقيم مؤخرًا بالمدينة المنورة أهمية الدفاع عن الرسول صلى اللّه عليه وسلم بوجه الحاقدين، عاداً ذلك أحد حقوق النبي الكثيرة على البشرية، داعيًا المسلمين في أنحاء العالم إلى تعظيم سنته ونشرها وتطبيقها والتزام ما جاء عنه صلى اللّه عليه وسلم، والاقتداء بأخلاقه الكريمة في التعامل مع المجتمع المحيط بلين وحكمة.

عُقد المؤتمر برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع – حفظه الله، ونظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة ضمن برامجها في الاحتفاء بالمدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية، وبحضور معالي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومعالي الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة وزير الثقافة والإعلام ونخبة من العلماء والمفكرين والباحثين من داخل المملكة وخارجها.

مكانة الرسول وحقوقه

وخلال المؤتمر ألقى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كلمة، تناول فيها المكانة الرفيعة التي اختارها الله للنبي صلى الله عليه وسلم بأن اصطفاه ليكون خاتم النبيين والمرسلين، كما قال عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر».

كما تناول سماحته أبرز حقوق النبي الكريم على أمته، بدءًا بتعظيم سنته ونشرها وتطبيقها والتزام ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال، وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، وتوضيحها والرد على الحاقدين الذين يعمدون إلى تشويه سنته المطهرة والرد عليهم ببيان أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم، وأن نحبه المحبة الصادقة.

وواصل سماحته حديثه عما قدمه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من خير ونعمة عمّت البشرية جمعاء، حيث بعثه الله تعالى في زمن كانت البشرية تعج بالضلالات والجهل والظلم والعدوان، فنشر برسالته السامية الخير والعدل والإحسان والإنسانية فكان الرحمة المهداة ينعم بفضلها العالمون.

سمو الأمير فيصل بن سلمان وسماحة مفتي عام المملكة ود. عبدالرحمن السند مدير الجامعة الإسلامية

أهمية المؤتمر تكمن في دعوته لنشر السنة النبوية بالعالم كله.

الجامعة تلقت أكثر من ٤٣٠ بحثًا ودراسة علمية من ٣٣ جنسية

وأوضح سماحة مفتي عام المملكة أهمية انعقاد هذا المؤتمر حيث يهتم بنشر السنة النبوية من خلال البحوث التي جرت مناقشتها عبر جلساته المختلفة، لافتًا إلى حاجة الأمة الإسلامية إلى مثل هذا المؤتمر، ومذكرًا بأن عزة الأمة ورفعتها مرتبطة باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأشار سماحته إلى أن الإسلام يمر بمحن عصيبة لا منقذ له منها إلا تقوى الله عز وجل وتطبيق سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، داعيًا الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الجامعة المباركة سباقة لعمل الخير، وأن تكون بحوث هذا المؤتمر نافعة القريب والبعيد .

محاور .. وقضايا

من جانبه قال معالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند، مدير الجامعة الإسلامية، إن محاور المؤتمر التي ناقشتها الأبحاث المشاركة تلخصت في ٤ محاور، الأول منها جاء بعنوان «حقوق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على البشرية وآليات تحصيلها» وناقش عدة موضوعات شملت: حق الرسول محمد في معصومية كيانه الأدبي، وفي مودة الناس لآل بيته وصحابته، وفي تدريس سيرته ونشر دعوته، وفي اعتبار سنته مصدرًا للتشريع، وفي التمتع بكل ما يتمتع به أنبياء الله ورسله من حقوق وواجبات، والتنزّه عن كل ما لا يليق من صفات لأنبياء الله ورسله، وفي اتخاذه قدوة حسنة وأسوة طيبة، وفي أن يكف معادوه عن الإساءة إليه، وفي أن يدافع محبوه عن جنابه، وآليات تفعيل الإمكانات الإسلامية المتاحة للحصول على الاعتراف العالمي بحقوقه على البشرية، وآليات إعداد مشروع ميثاق عالمي لحقوقه، إضافة إلى موازنات علمية بين الحقوق والواجبات للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوق الإنسان.

وجاء المحور الثاني بعنوان «عالمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته» وشمل موضوعات منها: حاجة الإنسانية إلى الإسلام، والإسلام والوفاء بحاجات البشرية الروحية والأخلاقية، والإسلام وبناء الحضارة الإنسانية، وكتابات المنصفين من غير المسلمين في الرسول محمد ورسالته، والرسول محمد ووحدة الأمة، وعالمية الدعوة الإسلامية «الأسباب والمقومات»، وتحرّر الدعوة الإسلامية عن قيود الزمان والمكان والأعراق.

وحمل المحور الثالث عنوان: «الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وإرساء المبادئ والقيم الإنسانية العامة»، وشمل: مبدأ العدالة والشورى والمساواة بين أصحاب المراكز المتساوية، والحوار وقبول الآخر، والتعايش السلمي بين الأفراد والأمم، والتسامح في اقتضاء الحقوق، فيما جاء المحور الرابع بعنوان «الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبناء الشخصية والهوية الإسلامية»، وتضمن: احترام الكرامة الإنسانية من خلال التوجيهات المحمدية، وتعزيز قيم الولاء للدين والانتماء للوطن كما ورد في أقوال الرسول محمد وأفعاله، وبناء الشخصية الإسلامية كما أرادها الرسول، وبناء الهوية الإسلامية كما أسس لها، ومنهج السمع والطاعة لولاة الأمر كما أراده، وقضية الحرية الشخصية كما ضبطها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وأشار الدكتور السند إلى تزايد عدد الأبحاث التي تلقتها اللجنة المشرفة على المؤتمر، إذ بلغت أكثر من ٤٣٠ بحثًا من ٣٣ جنسية، مشيدًا بالعناية الفائقة التي يوليها خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، حفظهم الله، واهتمامهم بدعم قضايا المسلمين، وعلى دعمهم الخاص لهذا المؤتمر وما تحظى به الجامعة الإسلامية من رعاية واهتمام.

وأعلن معاليه في كلمته عن تأسيس كرسيين علميين في الجامعة عشية انعقاد هذا المؤتمر، أولهما: «كرسي صاحب السماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية»، ويتعلق بشؤون وأبحاث الخريجين

٣ مليارات ريال لمشاريع بالجامعة الإسلامية

دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة عددًا من المشاريع في الجامعة الإسلامية بالمدينة بتكلفة إجمالية بلغت قرابة الثلاثة مليارات ريال وذلك في ختام «المؤتمر العالمي عن الرسول عليه السلام وحقوقه على البشرية».

وشملت المشاريع التي قام بتدشينها سمو أمير المدينة نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع – حفظه الله – مباني كليات الحديث الشريف والقرآن الكريم والمكتبة المركزية ومعامل الكليات العلمية والوحدات السكنية للطلاب ومباني أعضاء هيئة التدريس.

كما وضع سموه حجر الأساس لمشروعات مباني كليات الهندسة والحاسب الآلي ومبنى إدارة الجامعة ومبنى العمادات المساندة ومركز المؤتمرات بسعة ٣٠٠٠ مقعد والمجمع الرياضي ووحدات إضافية لإسكان الطلاب ومحطة رقم ٢ للتحويل الكهربائي بالجامعة.

تأسيس كرسيين علميين في الجامعة لسماحة المفتي وعوض الأحمدي

ونشرها، والمتبرع به الشيخ سعد بن عبدالله بن غنيم، والثاني بمسمى: «كرسي الشيخ عوض بن أحمد الأحمدي»، وهو متعلق بدراسات وأبحاث الأوقاف، مبينًا أن الجامعة في طور اتخاذ الإجراءات لاعتماد الكرسيين البحثيين.

كما ألقى عبدالله سعود بن عبدالوحيد الأمين العام للجامعة السلفية بالهند كلمة الضيوف والمشاركين، أفاد فيها أن عقد هذا المؤتمر واجب على المسلمين ومؤسساتهم العلمية والإعلامية، مشيرًا إلى أن العالمَ اليومَ بفضلِ الله ثم بفضل التقنية الحديثة الهائلة تقاربت زواياه وتلاقت أطرافُه وطُويَتْ مسافاتُه وانزَوتْ أبعادُه إلى قرية صغيرة يُمكنُ فيها أن تتقابلَ الحضاراتُ وتتلاقى الثقافاتُ بدون حاجز جغرافي، فيتعرَّفَ بعضُها على بعض، ويستفيدَ بعضُها من بعض، وتعترفَ إحداها بحقوقِ الأخرى.

وأضاف أن هذا المؤتمرَ العالميَّ العظيمَ للتعريف بفضائل النبيِّ الكريم صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية؛ يمثل حاجةَ هذا العصرِ وضرورةَ هذا الوقت.

تكريم

وفي ختام المؤتمر كرّم سمو أمير منطقة المدينة المنورة، الداعمين والممولين للكراسي العلمية بالجامعة الإسلامية ورعاة الحفل، ثم قدم معالي مدير الجامعة الإسلامية هدايا تذكارية بهذه المناسبة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، تسلمها نيابة عن سموه سمو أمير منطقة المدينة المنورة، الذي تسلم بدوره إهداء الجامعة على تشريفه حفل الافتتاح، كما كرمت الجامعة سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.

المدينة المنورة .. وشرف التنظيم

لم يكن اختيار المدينة المنورة لإقامة المؤتمر العالمي لحقوق الرسول صلى الله عليه وسلم عشوائيًا، فهي المدينة التي انطلقت منها رسالة الإسلام إلى العالم، والتي احتضنت الرسول بعد خروجه هاربًا بدينة من مكة، فضلاً عن اختيارها مؤخرًا عاصمة للثقافة الإسلامية.

وقد حظي هذا الاختيار، بإشادة الكثير من علماء الأمة ومشايخها، عادين إياه اختيارًا حكيمًا يناسب المكانة الرفيعة التي تتبوؤها في قلب كل مسلم، ومنهم معالي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، الذي اعتبر اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية -وقت إعلانه- استثمارًا إنسانيًا ومكانيًا وإسلاميًا يؤكد ضرورة التعريف بتاريخ المدينة منذ نشأتها خاصة في العهد النبوي.

كما عدَّ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد، وزير التربية والتعليم اختيار المدينة المنورة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية للعام الجاري ٢٠١٣م امتدادًا وتأكيدًا لتاريخ المدينة المنورة في خدمة الإسلام والمسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، ودورها الرائد في ترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية والاعتدال ونشأة الحضارة الإسلامية وامتدادها إلى مختلف أصقاع الدنيا، مستندة في ذلك إلى النهج الإسلامي الرباني الذي أوحى به إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم، واتبعه الخلفاء الراشدون من بعده، فتصدرت بذلك مكانة بارزة في قلوب المسلمين.

وأوضح سموه أن اختيار المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية يمثل فرصة ثرية لإبراز مختلف الجوانب التي تزخر بها هذه المدينة الطاهرة، بما في ذلك الجوانب الدينية والتاريخية والثقافية والاجتماعية ومختلف العلوم الحضارية والإنسانية التي عرفت فيها المدينة المنورة منذ القدم، ولازالت تمثل مهد العلم والثقافة، وتشكل النور الذي يضيء بالعلم والإيمان.

كما عدَ معالي الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» أن اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، بقرار من المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة، اختيارًا حكيمًا ينسجم تمامًا مع المكانة السامية التي تتبوؤها المدينة المنورة، على صاحبها أزكى الصلاة والسلام، ليس على مدى التاريخ فحسب، وإنما في الحاضر المعيش، وفي المستقبل المأمول بإذن الله تعالى، لأن هذه المدينة النبوية فضلها الله تعالى بعد مكة المكرمة، فجعلها مصدرًا لإشعاع الهدي الإلهي، ومنبعًا لازدهار الثقافة الإسلامية في مختلف فروعها، ومهوى لأفئدة المسلمين قاطبة من مختلف أقطار العالم.

وقال معاليه: إن هذا الاختيار الحكيم الذي جاء في إطار برنامج عواصم الثقافة الإسلامية الذي تشرف عليه وترعاه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، هو الاختيار المناسب للعاصمة المناسبة وفي الوقت المناسب، مؤكدًا في الوقت ذاته أن هذه المناسبة لا تنشئ واقعًا جديدًا، ولا تؤسس وضعًا من فراغ، ولكنها تبني على الواقع القائم فعلًا على الأرض، باعتبار أن المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية منذ القرن الهجري الأول، فعلى أرضها انفجرت ينابيع العلوم الشرعية، وتدفقت جداول الثقافة الإسلامية، ومنها انطلقت كتائب الفتوحات الإسلامية التي أخرجت العالم القديم من الظلمات إلى النور، فدخلت الشعوب في دين الله أفواجًا.